باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

دين ابن المقفع

حضرة المحترم الاب انستاس ماري الكرملي الاجل

سلاما واحتراما:

اسمحوا لي ان ابدي رأيي فيما بسطتم في لغة العرب (٦ : ٦١٠) عن دين ابن المقفع ، وانه كان زنديقا . واعتمدتم فيما ذكرتم عن زندقته على ابن خلكان اذ يذكر « في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق : امر (سفيان) بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور : وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ، ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج لانك (زنديق) » ... فما ادراك انه اتهم بهذه التهمة ، ليستر امرا حدث من ابن المقفع به تعريض بمس كرامته ، او اهانة حدثت له منه ، وكان يبطن ذلك ، فاحب التخلص منه بهذه الوسيلة ، ويستنتج ذلك من معاملته له بتقطيعه اربا اربا ، وزجه بجسمها بتنور . أهكذا يفعل بالزنادقة ؟؟ والى هذا الحد يبلغ بسفيان التوحش الفظيع او لم يكن وراء الاكمة ما وراءها فضيحة تستر ؟! ثم اطن سفيان قتله بوصمة الزندقة ، فاغتر المسكين ابن خلكان بهذا الامر ، وسجله في كتابه . ونحن نعلم ان في ذلك العهد المظلم كان الخليفة او اي حاكم كان ، ان يفعل ما يشاء ويذيع ما يريد اذاعته ، والحقيقة في الصدور !! واني للمؤرخين والكتبة ان يعلموا ما تكنه الافئدة ؟ كفى تأييدا لكلامنا ، ان كل الخلفاء والوزراء كانوا في اتصال دائم بالروم والافرنج سواء أكانوا في سورية أم في العراق أم في الاندلس ودليلنا على هذا المراسلات والهدايا التي تبودلت بين شارلمان وهارون الرشيد وبين غيرهما. ولم يذكرها اولم يذكر احداها احد مؤرخي العرب بل كلهم كانوا يجهلونها جهلا تاما

وعرفناها عن طريق اوربة . اذ ذكرها المؤرخون الافرنجيون . وسبب هذا الجهل انه لم يكن يسمح لاحد قط بنقلها او شيء منها الى الخارج وما كان يعلمها إلّا ارباب السلطة العليا واصحاب الديوان !! ونحن نقف الآن في حادثة ابن المقفع نفس موقفنا في تلك . فلم لا نشك في حديث ابن خلكان . ونظن ان سفيان اراد قتله لوشاية بلغته عنه . او تحريض اصابه واحدا من ذوي قرباه فحفظها له واخذها عليه فلفق تهمة الزندقة — وما اسهلها في ذلك الزمن ! — ولوثه بادرانها . فذهب ضحية الظلم والعدوان كما البسوه حلل الرياء والكفر !!

اما من جهة دينه فليس بمقدرة احد الآن اثبات اسلامه او نصرانيته (كما ارتأى المأسوف عليه الاب لويس شيخو اليسوعي) أو نقض احدهما . افتحتاج الى براهين كثيرة . هي ليست بامكان احد . ولكن من الثابت المؤكد انه كان دينا موحدا . وانه لا يبطن المجوسية . وليس من اللازم ان يكون سيالكوتيه ووعا متعصبا . حتى يكون خارجا عن الزندقة . وانما كان حافظا لاصول دينه ايا كان كما تشهد عليه بذلك كتاباته . وهي خير دليل . التي أدلى بها الفاضل محمد مهدي العلوي في لغة العرب (٦ : ٦٠٩) . وهذا رأينا في هذه المسألة . عسى ان ينال رضاكم . وما العصمة إلّا لله جل جلاله .

واقبل يا ابت العلامة فائق الاحترام ومزيد الاكرام .

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

ملاحظات

سيدي العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

قرأت في الجزء العاشر من المجلد السادس من مجلتكم الغراء مقالا مستفاد بعنوان (الشيخ فخر الدين الطريحي) فراقني ما حواه ذلك المقال من الابحاث التاريخية الموجزة التي لم يطرقها كاتب غيره . وعند تصفحي المقال المذكور وجدت فيه اغلاطا لا ينبغي السكوت عنها واحببت التنبيه عليها . فقد الكاتب في صفحة ٧٢٧ من الجزء المذكور كلمة موجزة عن الشيخ الطوسي على اسم (العلامة المحقق الحلي) ولم يذكر الشيخ الطوسي في المتن ، وكم فرق بين الشيخ الطوسي والمحقق ابي القاسم جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي

الحلي الشهير بالمحقق صاحب الشرائع والمختصر النافع والمعتبر وغيرها من الآثار المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ولعل الاشتباه انما حصل من حيث كتاب فخر الدين المسمى (عواطف الاستبصار) الذي لم يذكره الكاتب في ضمن كتب المترجم (او الاستبصار) هو للشيخ الطوسي وظني ان الكاتب ذكره وسقط حين الطبع لان هناك امارة على ذلك وهو وجود تعليق احوال الشيخ الطوسي على ذلك . وعلق الكاتب ايضا نبذة من احوال (الشيخ حسام الدين العزيمي) الذي هو ابن اخي المترجم فخر الدين على اسم (الشيخ محمد حسام الدين الجزائري) الذي يروي عنه فخر الدين بواسطة وهو من مشايخ اجازته فكم فرق بين الاسمين . والحسامين المذكورين وعلق الكاتب على اسم (الشيخ محيي العزيمي) نبذة ايضا من احواله ولم يذكر تأريخ وفاته شعرا ولا نثرا . وكانت وفاته سنة ١١٤١ هـ وقال النحوي شعرا .

والدهر اعلن بالختام مؤرخا المجد مات لموت محيي الدين

وقد شاهدت في بعض المجاميع ان الشيخ فخر الدين تأريخا لوفاته منظوما ومطلعه :

خطب اصاب حشا الهدى والدين مذ فخره اودى بسهم منون

وختامه :

لافخر حيث تضيف اصحاب الكسا ارخ وطيد بعد فخر الدين

ولم اجد الكاتب قد تعرض له في آخر المقال وهناك اغلاط اخر طفيفة اعرضنا عنها لانها لا تخفى على القارئ اللبيب والسلام عليكم .

(منتقد)

كتاب التعجب مطبوع

ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) — تأليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ احد مشاهير تلامذة (الشيخ المفيد والسيد المرتضى) وهو من علماء طرابلس الشام — غير مطبوع وبما ان لي العلم بأن الكتاب المذكور مطبوع في ايران مضموما الى

كتابه (كنز الفوائد) احببت التنبيه على ذلك ليكون القارئ على بصيرة من امره .

النجف عبد المولى الطريحي

نظرات

جاء في لغة العرب (٧ : ١٠٩) ذكر كتاب (الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩) انه من المخطوطات اما اليوم فاصبح من المطبوعات والكراجكي صاحب (كنز الفوائد) المطبوع في ايران وغيره من المؤلفات الممتعة البالغ عددها (٢١٥) وقد طبع هذا العلم في المطبعة العلوية في النجف سنة ١٣٤٧ هـ سنة ١٩٢٨ م على نفقة (المطبعة) بقطع صغير يبلغ عشر صفحاته ٣٨ وقد ضم اليه كتاب (مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر) تأليف الامام العلامة ابن عياش وهو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب ابي عبدالله الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ هـ وكان عياش هو وابوه وجده من وجوه اهل بغداد في ايام آل حماد . والنسخة التي طبع عليها هذان الكتابان كانت من انفس ذخائر الكتب الموجودة في خزانة العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ويرجع تأريخ خطها الى القرن الخامس الهجري وكانت في غاية الصحة وجودة الخط . ومن عيوب هذين الكتابين المطبوعين عدم وجود فهرست في آخرهما يهتدي به المطالع وجاء في صفحة ١٥٦ تحت عنوان (السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي) انه توفي رحمه الله في النجف (كذا) والصواب توفي في الهندية (طويريج) سنة ١٣٢٥ هـ ونقل الى النجف فدفن بها .

النجف عبد المولى الطريحي

مراسلات اخرى

ضاق هذا الجزء عن استيعاب جميع ما وصل الينا من المكاتبات وقد ارجأنا قسما عظيما منها الى الاجزاء التالية . فنستذر الى ادبائنا عن ذلك ، والعفو من شيمهم الكريمة التي عودونا اياها .